

قصة اللغة العربية (8) - الخليل بن أحمد يؤسس علم الصرف في

البصرة

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله. اهلا وسهلا بكم نواصل الحديث في حلقات قصة اللغة العربية. الحلقات التي نتعرف فيها بشكل افضل على تاريخ لغتنا وعلمائنا وصلنا في هذه الرحلة الشيقة الى الحديث عن اسهامات الخليل ابن احمد في علم الصرف - 00:00:04

الاخ الشقيق لعلم النحو فيما يتناول النحو العلامات الاعرباوية على اخر الكلمات ووضع الكلمة داخل الجملة يتحدث علم الصرف عن تركيب الكلمة العربية نفسها والمعاني المختلفة التي تؤديها الصيغ التي تتشكل عليها - 00:00:26

والصرف بوجه عام لا يحظى بنفس الاهتمام الذي يحصل عليه النحو. مع ان عبرية اللغة العربية في تأدية المعاني انما قد تأتي من التصريفات المختلفة للكلمة العربية والتي يجعلها كالعجبينة اللينة القابلة للتشكل تماما مع الكاتب او الشاعر لتأدية الغرض الدقيق منها - 00:00:46

وهو ما يعرف بمعاني الصيغ الصرفية فاذا جاء الفعل على وزني فعل بالشدة فانه يعني الشدة والقوة. مثل قتل او كسر او اذا جاء على وزني فعل فانه يفيد طول المدة مع اشتراك بين طرفي الحدث - 00:01:11

مثل قاتل ومثل سارق بالطرف يعني استمر لفترة يحاول استراغ النظر الى حبيبه و اذا جاء على وزني استفعل يعني طلب الامر. مثل استقدم طلب القدوم او استفهم طلب والفهم وهكذا يتبيّن لنا المرونة التي تتميز بها الكلمة العربية وقدرتها على اكتساب معانٍ كثيرة على ما يتبيّن عند دراسة علم - 00:01:34

وحقا ما قال الاستاذ انس عزت وهو اخ كريم له قناة جميلة على يوتيوب ساترك لكم رابطها ان معظم اخطائنا في الحديث العربي الان انما هي في الصرف ذكرت هذا في المقدمة لاسلط الضوء على هذا العلم المظلوم والذي يحدث تعلمه فارقا كبيرا في فهم اللغة العربية - 00:02:06

ولكننا لن نتحدث عنه اليوم بالتفصيل. بل سنتحدث عن بداية وضعه واقرار قواعده عن طريق عبقرى اللغة العربية خليل بن احمد الفراهيدي كالعادة ستكون الحلقة مقسمة الى اجزاء. يمكنك الذهاب الى الجزء الذي تريده او شاهدتها باكمالها لتحقيق الفائدة - 00:02:32

الازمان الاولى لم يكن هناك فصل واضح بين علمي النحو والصرف وقد تكلم الخليل وسيماويه والعلماء القدمون في كل هذه المواضيع في فصول الكتب ثم اصبح فرعا مستقلا من الدراسة بعد ذلك - 00:02:57

علم الصرف هو علم يختص بتركيب الكلمة العربية من الزيادة والنقصان والصحة والاعلال ودلالات هانى لالفاظ المختلفة ولا يبحث في اعراب الكلمات او بنائها او وظيفتها داخل الجملة بحث الخليل ابن احمد رحمه الله كثيرا في بنية الكلمات العربية - 00:03:20

وادت بحوثه الواسعة على الحروف التي تكون الكلمات الى تقسيم الكلمات العربية الى مجردة ومزيدة الكلمات المجردة هي التي تتكون من الحروف الاصلية التي لا يمكن حذفها على الاطلاق والمزيد هي التي يضاف على حروفها الاصلية حروف زائدة تؤدي معنى اضافيا - 00:03:45

ولكنه يرتبط بالمعنى الاصلي للكلمة المجردة التي نسميتها الجذر اللغوي الذي يحتوي على الحروف الاصلية وله معنى محدد ويستقر منها كلمات كثيرة كل منها تضيف معنى زائدا - 00:04:11

كما تؤثر الحروف الزائدة على حالة التذكير والتأنيث والافراد والثنية والجمع وعلى امثلة التصغير ونحو وكل هذه الكلمات المشتقة تكون مرتبطة بمعنى عام واحد وهذا مما يضفي منطقية وعقلانية على بناء الكلمات العربية. ويعطيها جمالا خاصا - 00:04:32 -
ويكفي ان تعرف معنى الجذر اللغوي حتى تحيط بالمعنى العام لكل الكلمات التي اشتقت منه وهذا مما يشيد به غير العرب كثيرا وانا شخصيا تحدثت مع صديق برازيلي اتى ليدرس العربية في مصر وكان يعجب جدا بهذا البناء المنطقي - 00:04:57 -
في دور العربية ومشتقاتها لاحظ الخليل ان الحروف التي تزداد على الحروف الاصلية هي عشرة فقط جمعها في كلمة سألتمنيه كل الزيادات على الاصول تكون فقط من هذه الحروف وهو الذي صاغ الميزان الصرفي المشهور الذي توزن به الكلمات العربية - 00:05:19 -

وهذه فكرة عقورية لدراسة بنية الكلمات تخيل كيف كان سيكون علم الصرف بدون هذا الميزان الصرفي جعل حروف الميزان فعل فالفاء تكتب مكان الحرف الاول الذي يسمى فاء الكلمة والعين مكان الحرف الثاني ويسمى عين الكلمة - 00:05:44 -
واللام مكان الحرف الثالث ويسمى لام الكلمة وجعل هذه الحروف تكتب في الميزان بنفس الحركات في كلمتها الاصلية فكلمة كتب وزنها فعل وكتب وزنها فعل لاحظ الخليل ان الكلمات المجردة اي التي لا تحتوي اي حرف مزيد تتكون من ثلاثة احرف على الاقل الى خمسة - 00:06:08 -

في احرف على الاكثر واما اذا كان هناك حرف اصلي رابع وقد جعل الخليل ابن احمد مكانه لاما ثانية مثل جعفر وزنها فاعل اذا كانت خماسية اضاف لاما ثالثا مثل كلمة سفرجل وزنها فعل - 00:06:38 -

اما اذا احتوت الكلمة على حرف زائد من احد الاحرف العشرة التي تزيد فان الحرف يوضع في الميزان كما هو فعل الخليل هذا ليعرف الحرف الاصلي من المزيد فمثلا كلمة اكرم وزنها افعل - 00:07:00 -
كلمة اختطف وزنها افتعل كلمة استغفار وزنها استفعال وهكذا لاحظ في هذا المثال الكلمة الاصلية كتب ومعها كل الكلمات التي تظهر على الشاشة. وهي مشتقات يجمعها جميعا معنى واحد وقد جعلت الحروف الزائدة في هذه الامثلة باللون الاحمر - 00:07:20 -
والان اعرض عليكم بعض المواضيع الاخرى التي تحدث عنها الخليل ونقلها سيبويه في كتابه تكلم الخليل في تصريف الافعال وتحدث عن الافعال المهموزة والمقصورة والممدودة وهي مباحث مهمة تتعلق باحتواء اصل الفعل على احد حروف العلة. الف المد او واو المد او ياء المد - 00:07:49 -

او الافعال التي تحتوي على الشدة او الهمزة وهي مواضيع مهمة في الصرف تعتمد عليها صياغة الفعل الماضي والمضارع واسناد الضمائر مع الافعال المختلفة وتكلم الخليل ايضا عن الافعال الازمة والافعال المتعددة الى مفعول واحد والى مفعولين - 00:08:16 -
ال فعل اللازم هو الفعل الذي يكتفي بفاعله دون الاحتياج الى مفعول به مثل تفتح الزهر اما الفعل المتعددي فهو الذي يحتاج الى مفعول به مثل اكل الولد التفاحة وهناك افعال تتعدى الى مفعولين اي انها تحتاج الى مفعولين في الجملة. مثل رأيت العلم نافعا - 00:08:39 -
ومن ضمن المواضيع التي تكلم فيها الخليل اسلوب الترخيم وهو حذف اخر حرف من الاسم عند النداء بشكل خاص ويضيف للجملة معنى التحبب او التلطف مع المحبوبة مثلا كما قال امرؤ القيس في المعلقة - 00:09:07 -

افاطمة مهلا بعض هذا التدلل فحذف التاء في اخر اسم فاطمة تدليلا لها وفي نفس المعلقة قال مناديا صديقا له يسمى حارت احاري ترى برقا اريكا وميضه. في المعلقة ايضا - 00:09:25 -

وبهذه المناسبة اذكركم اننا قدمنا شروحا بسيطة للمعجمات العربية الجاهلية على القناة وسنعيد تقديمها مرة اخرى في الفترة القادمة بشكل افضل مع غيرها من عيون الشعر العربي لهذا لا تنسى ان تتبع حلقات الادب على القناة - 00:09:44 -
ومما بحثه الخليل ايضا صيغ المذكر والمؤنث وما يتعلق بهما كذلك سأله سيبويه عن قول العرب ما اميلحه اي سأله عن تصغير الافعال فقال الخليل لم يكن ينبغي ان يكون في الافعال لان الافعال لا تصغر - 00:10:04 -

وهو الذي وضع قوانين القلب والاعلان في الصرف الاعلان هو تبديل حرف العلة طلبا للتخفيف ووضع الخليل له ضوابط تحكم قوانين الابدال والادغام والفك والقلب ونحو ذلك ونذكر بعض الامثلة التي نقلها عنه سيبويه والتي ذكرها الدكتور شوقي ضيف في كتابه

مثلاً صيغة اسم المفعول من الفعل الاجوف. اي الفعل الذي يكون حرف الاوسط الاصلي حرف علة مثل مقول المشتقة من قال ومبين المشتقة من باعة كان يرى ان واو المفعول الزائدة هي المحذوفة. فتكون مقول على وزن مفعول ومبين على وزن مفعول - 00:10:51 تكلم ايضاً عن صيغة اسم الفاعل من الحرف الاجوف المهموز. مثل جاء من جاء وكان يرى انه حدث في الصيغة قلب. اذ ان الكلمة هي جاي وقدمت الياء على الهمزة فاصبحت جائ - 00:11:17

وسم الفاعل من الفعل الاجوف الثالثي تقلب عينه همزة مثل سائل. فلو لم تقدم الياء لادى هذا الى انقلابها هم وان تجتمع همزتان في كلمة واحدة فتصبح جائع وهذا شيء تكرره العرب لانه تقبيل على اللسان - 00:11:36

فحدث قلب واصبحت جاي مثل قاضي المثال الثالث كلمة اشياء وهذه الكلمة حدث حول تصريفها خلاف على كل حال. ولكنني هنا اذكر ما قاله الخليل هذه الكلمة وردت مسموعة من العرب ممنوعة من الصرف - 00:11:56

مع ان الكلمات التي على وزنها عادة ما تصرف فاجتهد الخليل منطقياً كعادته ليبرر سبب مخالفتها للقاعدة وعدم تصريفها ومن اجل هذا ذهب الخليل انها اسم جمع لا جمع. وانه قد حدث فيها قلب. وقدمت الهمزة الاولى التي هي لام الكلمة - 00:12:18

على فائها وبهذا فهي ليست على وزن فعلاء كما يتبادر الى الذهن. بل هي على وزني فالعاء. واستدل على رأيه ان الكلمة تجمع على اشاوي كما تجمع صحراء على صاحبي - 00:12:40

وكان الخليل يحل بدقة الفاظ العرب ويحاول ارجاعها الى اصولها فمن هذا تحليله لاسم الفعل هلم فقد كان يرى انه مكون منها للتبنية ولم اي لم بنا ثم كثر استعمال الصيغة فحذفت الالف منها تخفيفاً - 00:12:56

وحلل ايضاً لفظة مهما فقد كان يرى ان اصلها ما ثم دخلت عليها ما اخرى. مثل التي تدخل على اخواتها من حروف الشرط كأينما فاصبحت ما ما. وهي كلمة ثقيلة النطق فابدوها الى مهما بان نطقها اسهل - 00:13:18

كذلك لن الناصبة للمضارع يرى الخليل انها مكونة من لا وان هكذا نرى بصمة الخليل ابن احمد الواضحة في علم الصرف والتي نقلها عنه ايضاً تلميذه سيبويه مستعيناً على ذلك بعقله الذكي وكثرة حفظه من كلام العرب - 00:13:41

ومثل النحو فقد مد الخليل التمارين غير العملية في ابنية الكلمات واشتقاقاتها. وما فيها من اعلال وقلب ونحو ذلك على ما سند ذكر عندما نتكلم عن سيبويه هكذا اكون قد انتهيت اختصاراً من الحديث عن اثر العقربي. الخليل ابن احمد على علم الصرف - 00:14:07

وهو كما رأينا لا يقل عن اثره في علم النحو في الحلقة القادمة ساذكر كيف وضع الخليل بن احمد معجمه اللغوي والترتيب الذي وضعه للحروف؟ وسنتحدث عن اسهامه في شرح اصوات حروف اللغة العربية وصفاتها - 00:14:29

ثم هناك حلقة باللغة الاهمية تركتها لتكون الاخيرة من حلقات الخليل عن عمله في علم العروض والاوzan الشعرية لا تنسى ان تشترك على القناة كي تشاهد معنا كل هذه الحلقات الشيقة لتعتبر اكثراً على تاريخ لغتنا العربية - 00:14:48

ولا تنسى ان تضغط على عالمة الاعجاب وان تعلق على الحلقة بما تراه مناسباً اذا وفقت في تختيم هذه الحلقة فهو من الله. واذا لم اوفق فارجو المغفرة منكم شakra لكم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:15:08